المبحث الثامن

نصائح العلماء للمتعجلين

■ لقد أفزع العلماء تلك النتائج التي أثمرتها العجلة ، من صدامات وعنف ودماء ، وشقاق وخلاف ، وتباعد وتشاحن ، وضياع للجهود التي بذلت للعودة بالمجتمع إلى دين الله تعالى .

■ فوقفوا ينصحون الشباب المتحمس الذي تدفعه العجلة دفعاً ، والعلماء لم يكونوا غائبين عن الأحداث ولم يتخلوا عن النصح والتوجيه والإرشاد ، ولكن أهل العجلة كان يحملهم اندفاعهم إلى تصور هؤلاء العلماء على أنهم متقاعسين أو لا يحملون همّ الدعوة كما يحملونها هم ، أو أنهم خانوا الله ورسوله وتركوا قضية الدعوة أصلاً !! .

■ فكان الشباب المتعجل يُعرض عن نصائحهم ، وليس فقط الإعراض بل كثيراً ما نالوا من العلماء وقدحوا فيهم وخطئوهم وشهّروا بهم لأتفه الزلات ـ إن وجدت ـ (ولم يحسبوا أن الاستهزاء بالعلماء والإعراض عن نصحهم والقدح فيهم خطر على دين المرء ، إذ قد يفضي بصاحبه إلى ما لم يكن بحسابه ، لقد قال رجل من المنافقين : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء ، فصارت هذه الكلمة علامة على كفر أولئك المنافقين ، فأنزل الله فيهم قرانا يرد اعتذارهم ويدفعهم : ﴿ ولئن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين (٦٦) ﴾ .

[التوبة : ٦٥ – ٦٦] .

قال الحافظ ابن عساكر الدمشقي ـ رحمه الله ـ :

■ اعلم . . أن لحوم العلماء ـ رحمة الله عليهم ـ مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ، لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمر عظيم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم ، والاختلاف على من اختاره الله منهم لنشر العلم خلق ذميم) [١] .

■ وربما كان الحق في بعض الأحيان مع الشباب المتحمس ولكن طريقة حديثهم مع العلماء جرّأت العامة والرعاع على الطعن في العلماء ، (فبعض الشباب المتحمس قد يقذف أقوالاً لا يظنها تبلغ ما تبلغ ، فيقول : فلان لا يقبل رأيه ، وفلان لا يعتد بتصحيحه ، وقد يكون قول هذا المعترض حقاً ولكنه يجب ألا يقال بين العامة وصغار طلبة العلم الذين لا يزنون الأقوال ولا يحسبون لها حساباً ، بل يأخذون تلك الكلمة ويجترئون على العلماء في ظل نحن رجال وهم رجال ، وهكذا فالشر مبدأه شرارة) [٢] .

■ **إن بعض الشباب قالوا :** إنهم اشتكوا إلى بعض أهل العلم في بلدهم ما يجدون من انحرافات فنصحهم العالم ودعاهم إلى الصبر ، وقال : إنه ليس زمان إلا والذي بعده شر منه ، وأمرهم بالحرص على الدعوة والإصلاح بالوسائل الشرعية الممكنة ، فغضب هؤلاء وخطئوا العالم إذ أمرهم بالصبر وقال لهم بتتابع الشرور ، وهذا الأمر الذي خطّأ فيه هؤلاء الشباب العالم ليس بخطأ ، إذ وقع مثل ذلك الموقف الذي وقعوا فيه مع العالم لقوم مع عالمٍ من سادات علماء الصحابة ، قال الزبير بن عدي ـ رحمه الله ـ : جئنا إلى أنس بن مالك فشكونا إليه ما نجد من

---

(١) قواعد في التعامل مع العلماء : للدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص ١٠٤ـ ١٠٥ ، ط دار الورّاق ـ الرياض ١٤١٤ هـ , والآية رقم ٦٥ ، ٦٦ من سورة التوبة ,ينظر سبب نزولهما في أسباب النزول للواحدي ص ٢٨٧ – ٢٨٨ .

(٢) قواعد في التعامل مع العلماء ص ١٠٥ – ١٠٦ ـ بتصرف يسير .

OBEIKAN.COM

الحجاج فقال: اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم ﷺ (١).

■ وعلى كل حال فقد مضى ما كان، ولنستغفر الله على ماكان فيه من العصيان، ولنحاول أن نضع ثقتنا بالعلماء، وأن نجلّهم، ونقبل منهم النُّصح ففي ذلك الخير الكثير، وأن نتخذ من الراسخين منهم مرجعية، نرجع إليها نستوضح عما أشكل علينا فهمه، ونأخذ من تجاربهم في الدعوة إلى الله تعالى، ويوم نفعل هكذا مع العلماء سيتكون جيل مسلم له من الوعي ورسوخ القدم وعمق التجربة وصدق الرأي والمشورة والنصيحة ما يمكّنه من السير بالدعوة إلى الله كما أراد الله ورسوله ﷺ وإنهم والله ـ برغم ما نال منهم النائل، وتطاول عليهم المتطاول ـ لم ولن يكفوا عن النصح والتوجيه لأنهم يعلمون أن النصيحة واجبة، وليست هدية تُهدى لمن اهتدى، بل هي حجة تقام على العباد بين يدي ربهم سبحانه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

■ وسأسوق هنا طرفاً من نصائح وتوجيهات بعض العلماء للمتعجلين أمثالنا فنسأله تعالى أن يفتح للنصيحة قلوبنا وآذاننا،وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

نصيحة الشيخ / جاد الحق علي جاد الحق (٢) ـ رحمه الله ـ :

لقد وجه شيخ الأزهر الشيخ / جاد الحق علي جاد الحق ـ رحمه الله ـ العديد من النصائح لشباب الصحوة الإسلامية بعدم الاختلاف والتنازع، ونبذ كل دواعي الفرقة وأخذ العلم عن أهله، وعدم الإنكار في مسائل الخلاف، والرفق في الدعوة وعدم العنف والمصادمة ،والصبر وعدم استعجال النتائج ..وغير ذلك.

---

(١) المرجع السابق ص ١١١ والحديث في البخاري: ك الفتن، باب لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه.

(٢) هو شيخ الأزهر السابق ـ توفى رحمة الله عليه ـ سنة ١٩٩٦م.

وللأسف فإن أكثر شباب الصحوة كان يصم أذنيه تجاه كل ما يأتيهم من علماء الأزهر ، لأنهم جميعاً عنده علماء سلطة وفاسدي العقيدة .. وبرغم هذا لم يكف أهل العلم العاملين عن النصح والتوجيه ، وهنا نقتطف من نصيحة لشيخ الأزهر وجهها للشباب في كتاب سماه (بيان للناس) ما يتعلق بجانب العجلة والتعجل في العمل الدعوى .

جعل الشيخ رحمه الله يتتبع تاريخ الانحراف والتطرف بدءاً من الخوارج والشيعة وحتى عصرنا .. وذكر أهمية التدين في إصلاح المجتمع .. وتحدث عند بداية ظهور حركة الإصلاح والتي تمثلت بظهور دعوة الإخوان المسلمين ثم قال : (وحين اهتمت هذه الجماعة بإصلاح القاعدة ولم تتعجل الحكم ، اهتم بعض أفرادها أو جماعة أخرى تستهدف هذه الغاية بالقمة . معتقدة أن الحكم الإسلامي قانوناً وتطبيقاً لا يعود إلا بالاستيلاء بسرعة على السلطة الحاكمة ، وقتل الحكام الذين تربوا في أحضان الاستعمار لأنهم في نظرها كفار بطرق مباشرة أو غير مباشرة .. وكان من أثر هذا الاعتقاد انحراف في السلوك أدى إلى قتل واغتيال وتخريب وفتنه راح ضحيتها أبرياء)[١] .

ولعل الذين ينادون بالجهاد عن طريق حمل السلاح يقصدون الجهاد لتغيير الوضع الحالي للمجتمعات الإسلامية ، وقد قلنا : إن وسيلة الإصلاح لن تؤمن عاقبتها ، إذا كانت قائمة على العنف ، فإن للقوة إعدادها وتخطيطها الكبير الجبار ، وكذلك لدراسة كل الظروف القائمة أهميتها في القيام بمثل هذه الحركة[٢] ... كما لا يجوز مطلقاً التعجل في الربط بين الحكم على سلوك فرد والحكم على المجتمع كله ، فأول قاعدة من قواعد المجتمع الإسلامي قبوله الإسلام ديناً بالنص الرسمي أو بالقول اللساني ، وأبرز ظاهرة تدل عليه وتمنع قتاله هي إعلان الشهادة

---

(١) بيان للناس : للشيخ جاد الحق على جاد الحق ١ / ٣٠ ط مطابع وزارة الأوقاف ـ القاهرة ١٩٩٤ .

(٢) المرجع السابق ١ / ٢٨٤ .

بالأذان الذي يدل على الصلاة ، ومن كان عنده هذان الأمران لا يجوز الحكم عليه (ككل) بأنه مجتمع كافر أو مجتمع جاهلي ويستباح قتاله . . وإصلاح المجتمع لن تكون وسيلته الوحيدة قتل العاصيين ، فذلك يؤدي إلى فتنة أكبر ، ولن يكون من ورائه الخير الذي ننشده . .ثم لماذا ننظر إلى السلبيات وحدها في المجتمع و لا ننظر إلى الإيجابيات وما أكثرها ؟ أليست العُمُد الأساسية للدين قائمة . . أليس الممتنعون عن شرب الخمر أكثر من شاربيها ؟ وقل مثل ذلك عن الزنى والسرقة والقتل والربا وسب الدين والتبرج ، إن الإنصاف ألا نجرد المجتمع من محاسنه كلها ثم نبرز القلة من المساوئ إبرازاً يُوهم بأن المجتمع فاسد لا مكان فيه للصلاح . . . .

إن سُنن الله في الكون ، وقانون الأسباب والمسببات لابد من مراعاتها في كل التصرفات ، والله سبحانه هو القادر على أن ينصر الإسلام وأهله على الكفر بدون جهاد يستشهد فيه كثير من خيرة المسلمين ولكنها سُنَّة الله في خلقه ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ [محمد : ٤]، وعندما ما تعجل خباب رسول الله بالدعاء أن يخلصهم الله من عذاب المشركين وينصرهم عليهم، بين له أن النصر لا بد له من تضحيات كما ضحى السابقون وأقسم بالله أن الله سيتم أمر الدين ثم قال: (ولكنكم تستعجلون)ولا نقول ذلك رضاً بواقع المجتمعات الإسلامية،فكلنا غيورون على إصلاحها ،ولكن نقوله تحذيراً من التورط فيما لا تُحمد عقباه ،وليس الإصلاح عسيراً أبداً فهو ميسور، ولكن يحتاج إلى تخطيط دقيق ،وهو معنى الحكمة في الدعوة ، يقول الشاعر الحكيم.

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقاً عن غرة زلجا

وكم خسرت جيوش جرارة معارك هامة بسب سوء التخطيط وأمثلة التاريخ على ذلك كثيرة [١] .

---

(١)بيان للناس ١ / ٢٥٠ - ٢٥٢ بتصرف .

كذلك وجّه ـ رحمه الله ـ نصيحة إلى الذين لا يُقدرون حماس هذا الشباب المتعجل ويبالغون في تشويه صورته قال : (ومن الحق أن مسئولية الانحراف الفكري الذي قد يُصبغ بصبغة دينية موزعة على المجتمع كله ، حكومة وشعباً .. وكان من الخطأ تشخيصاً وعلاجاً المبالغة في تشويه هذه الظاهرة لتبرير ما يُتخذُ حيالها من إجراءات) [١] .

نصيحة الشيخ / محمد قطب ـ حفظه الله ـ :

لقد كان الشيخ محمد قطب من أكثر العلماء اهتماماً بظاهرة الصحوة الإسلامية كيف لا وهو واحد من أبرز عناصرها ،وله توجيهات كثيرة في كتبه نقتطف منها ـ من كتاب واقعنا المعاصر ـ ما يتعلق بالعجلة والمتعجلين:

(تعددت الجماعات ، وتعددت وجهات النظر ، وتعددت المواقف بتعدد وجهات النظر .. ولكن هناك أمراً مشتركاً يجمع بين معظم هذه الجماعات وإن اختلفت مواقفها ومناهجها : هو التعجل ! .

يقولون : مضى على الدعوة أكثر من نصف قرن ولم تنجح بعد ، أي لم تصل إلى الحكم لتحقيق ما تدعوا إليه من تحكيم شرع الله عز وجل وحل مشاكل المجتمع .. وفي ذات الوقت يقولون : إن الشيوعيين ينجحون ، وغيرهم من الأقليات التي ليس لها سند شعبي ولا حجم يذكر تصل إلى الحكم ، والمسلمون لايصلون !!) .

■ ونقول للمتعجلين : هل يصح قياس الحركة الإسلامية بتلك الحركات التي تصل إلى الحكم وتقهر الشعوب ؟ ومعلوم أنها لا تنجح بذاتها ، وإنما بتحريك أعداء الإسلام لها من الخارج .. [٢] .

---

(١) المرجع السابق ١ / ٣٤ بتصرف .

(٢) واقعنا المعاصر: للشيخ محمد قطب ص ٤٥٥ ط مؤسسة المدينة للصحافة والنشر ١٩٨٦م.

OBEIKAN.COM

■ إن حجم الانحراف الذي وقعت فيه الأمة خلال القرون ـ وفي القرن الأخير خاصة ـ أضخم بكثير مما يتصوره الكثيرون، إنه ليس فساد في السلوك فحسب ولكنه فساد في التصور وفساد في السلوك ،وفساد في تصور كل المفاهيم الرئيسية للإسلام بدءً بمفهوم لا إله إلا الله الركن الأول والأعظم من هذا الدين ، وتغيير حال هذه الأمة وإرجاعها إلى حقيقة الإسلام أمر لايتم بالسهولة التي يتصورها كثير من الناس إنما يحتاج ـ بحسب السُّنَّة الجارية إلى وقت أطول وجدّ أكبر بكثير مما تم في جميع الميادين .

■ يحتاج أولاً : إلى تبيين الحقائق المجهولة من هذا الدين ، ويحتاج ثانياً إلى تربية الناس على ماتقتضيه هذه الحقائق من سلوك واقعي في واقع الحياة .

■ وهو جهد لا يمكن أن يتم في سنوات قصار ، والسنوات التي مضت في الدعوة ــ بالقياس إلى عمر الأمم ـ قصار جداً .

■ وهنا وبصبر نافد يخرج المتعجلون ومعظمهم من الشباب المتحمس بسؤالين يصبان في النهاية في ملتقى واحد : وهل من المعقول أن ننتظر حتى تتربى الأمة كلها على الإسلام ، وهو أمر لا يتحقق بالفعل ؟، وكيف تربى والحكومات المعادية للإسلام تنقض علينا كل فترة من الزمن ، كلما ربينا جيلاً من الشباب أخذوه فعذبوه وقتلوه وقضوا عليه ؟ .

■ فأما بالنسبة للسؤال الأول : فلم يقل أحد قط إنه ينبغي الانتظار حتى تتربى الأمة كلها : فهذا أمر بالفعل لا يتحقق في واقع الأرض . . وإنما المقصود أن تتربى القاعدة التي تحمل البناء بالحجم المعقول . .

وأما بالنسبة للسؤال الثاني : فليس صحيحاً ما يتصوره بعض الناس في نظرتهم المتعجلة أن أعداءنا يقضون على جهدنا كله ، إنما بالفعل يعوقون الحركة . . أما القضاء عليها فهم أنفسهم لا يزعمونه وإن تمنوه . .

■ ويقول المتعجلون : لقد ربينا بما فيه الكفاية . . وآن الأوان أن نعمل ، وهذه القولة ـ على قصرها ـ تشتمل على قضيتين خطيرتين من قضايا العمل الإسلامي تحتاج كل منهما إلى بيان :

الأولى : هل ربينا حقاً بما فيه الكفاية ؟ وما المعيار الذي نقيس به ما تم من التربية حتى اليوم لنعرف إن كان كافياً أم إنه يحتاج إلى مزيد .

والثانية : ما نوع العمل المقصود الذي يفكر فيه المتعجلون ؟ [١] .

■ **وأبدأ بالقضية الثانية فأقول :** هناك نوعان من التفكير ونوعان من العمل يفكر فيهما المتعجلون ،بحسب كونهم من الشباب أو من الشيوخ، فأما الشباب الذين تملؤهم الحماسة وتدفعهم إلى التعجل: فتفكيرهم هو وجوب الوصول إلى الحكم بالقوة ، وتربية الأمة من موقع السلطة لا من موقع الدعوة لأن التربية من موقع الدعوة أمر يطول به الزمن ، بسبب وقوف الأعداء بالمرصاد ، وتعويقهم المستمر للحركة،وأما الشيوخ الذين أجهدهم المشوار الطويل والضربات المتوالية ، فتفكيرهم هو الدعوة السلمية التي لا تصطدم مع السلطة أبداً ،وتحاول التأثير على مجرى السياسة من خلال المشاركة في الانتخابات والبرلمانات ونحوها ،ونحن نفترض الإخلاص في الجميع ولكن الإخلاص وحده لا يكفي . .وإنما يحتاج الأمر إلى تكوين قاعدة إيمانية تكون بحجم العمل المطلوب .

■ **فإن قال المتعجلون من الشباب :** من أين لنا القاعدة . وكيف نقعد بلا عمل حتى تتكون القاعدة ؟ فتقول إن القاعدة تتكون ببطء ولكنها تتسع على الدوام ولا تتوقف عن النمو ، وينضم لها على الدوام شباب جديد يعلم سلفاً عقبات الطريق ، فيوطن نفسه على المشوار الطويل . . أما القول بأن الشباب سيقعد بلا عمل حتى تتكون القاعدة فهو صادر عن تصور معين للعمل يملأ

---

(١) واقعنا المعاصر ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨ بتصرف يسير .

OBEIKAN.COM

قلوب هؤلاء الشباب وأفكارهم ، فلا يتصورون العمل إلا حمل السلاح وملاقاة الأعداء ، ويتصورن أي شيء غير ذلك قعودٌ بلا عمل !! .

■ **ونقول لهم** : من سيبني القاعدة إن لم يكن الشباب أنفسهم ، وكيف يكونون بلا عمل إذا كانوا منهمكين في البناء ؟ .

■ إنما تصدر هذه القولة من ا لشباب المتعجل نتيجة أمرين معاً : عدم إدراك الأبعاد الحقيقة المطلوبة لعملية التربية،والاعتقاد ـ من ثم ـ بأن التربية قد تمت وأننا ينبغي أن ننتقل إلى الخطوة التالية وهي حمل السلاح وملاقاة الأعداء !! [١] .

■ وكلما ناقشنا الشباب المتعجل الذي يدعو إلى حمل السلاح وملاقاة العدو و رأينا ضوء الواقع أن الصِّدَام مع السلطة قبل تكون القاعدة المسلمة ذات الحجم المعقول عبث .. كذلك نناقش الشيوخ المتعجلين وهؤلاء الشيوخ هم أنفسهم بقية شباب الجيل الأول المتعجل الذي كان يعتقد أن العمل قد وجب ، وأنها ضربة قوية أو مجموعة ضربات فيخر الطغاة هدًا ويحكم الإسلام .

■ فنقول لهؤلاء الشيوخ إن استخدام هذا الطريق قبل تكوين القاعدة المسلمة عبث .. ولنفرض جدلاً أننا توصلنا إلى تشكيل برلمان مسلم مائة في المائة .. وكل أعضائه يطالبون بتحكيم شرع الله . فما يستطيع البرلمان أن يصنع بدون القاعدة المسلمة التي تسند قيام الحكم الإسلامي ثم تسند استمراره في الوجود بعد قيامه ؟ .

■ انقلاب عسكري يحل البرلمان ، ويقبض على أعضائه فيودعهم السجون والمعتقلات وينتهي كل شيء في لحظات !! إنه تفكير ساذج رغم كل ما يقدم له من المبررات ، وفوق ذلك فهو يحتوي على مزالق خطيرة تصيب الدعوة في الصميم برغم ما يبدو من أنها تمكن لها في التربة وتعجّل لها الخطوات !! [٢] .

---

(١)واقعنا المعاصر ص ٤٥٩ – ٤٦١ بإيجاز .

(٢)واقعنا المعاصر ص ٤٦٢ – ٤٦٣ بإيجاز .

■ ولا نستطيع أن نعطي موعداً محدداً للذين يقولون إلى متى نظل نربي دون أن نعمل .. لأن هذا رجم بالغيب لا يعتمد على دليل واضح ، ولا يوجد بشر في الأرض يستطيع تحديد هذا الموعد ..) [١] .

■ ثم مضى الشيخ قطب ـ حفظه الله ـ يوضح للمتعجلين برنامج التربية المطلوب وأبعاده المفروضة . ويكشف مزالق طريق العجلة في فصل طويل استغرق نحو ثلاثة وأربعين صفحة من كتابه القيم واقعنا المعاصر ثم أتبعه بفصل مهم عن السمع والطاعة وحدوده وأبعاده وما يترتب على غيابه من التعجل والإندافاع بدون تفكير .

نصيحة الشيخ الدكتور / مانع بن حماد الجهني ـ رحمه الله ـ : [١]

قال : (وإلى شبابنا المسلم أقول بصراحة ووضوح : إن الصحوة الإسلامية المباركة التي يشهدها عصرنا ، والمتمثلة في العودة إلى الإسلام والرغبة في اتباع منهجه القويم ، هي نعمة من الله يجب الحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها لتشمل كافة قطاعات المجتمعات المسلمة ، هذه الصحوة المباركة التي تمخضُ عن سلوكيات إيجابية مثل : العودة إلى المساجد ، والإقبال على صلاة الجماعة من قبل الشباب ، والإقبال الشديد على المعارف الإسلامية وازدياد التمسك بمظاهر الإسلام ، والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، والسعي لأسلمة العلوم والمعارف ، وأسلمة المؤسسات القائمة على غير نهج الإسلام ، والتوسع في إنشاء المراكز والمنظمات الإسلامية القائمة على غير نهج الإسلام ، والتوسع في إنشاء المراكز والمنظمات التي تخدم المسلمين في أنحاء العالم ، وإحياء روح الجهاد الإسلامي على الساحة وتجاوب الشعوب المسلمة مع القضايا الإسلامية ..

أقول : هذا الكم الهائل من المقدرات والمكتسبات الذي كان نتيجة حقب

---

(١) المرجع السابق ص ٤٨٢ .

(٢) كان يرحمه الله يقوم بعمل الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي .

OBEIKAN.COM

امتلأت بالجد والفكر و المعاناة والأزمات، يجب علينا أن نحافظ عليها من جهة ، وأن ننمى مكاسبها من جهة أخرى .. علينا أن نجدّ في طلب العلم .. وعلينا أن نتجنب في طلبنا للعلم ـ التعصب للهوى أو المغالاة لفكر أو فرقة أو جماعة ، وليكن مرجعنا دوماً إلى كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله لأن ذلك أدعى للهداية .. وتحقيق وحدة المنهج، وهي وحدة لا تنفصم عراها أبداً بحول الله تعالى .. علينا ألا نتسرع في الفتوى ، وأن نترك الفتوى لأهلها ، قال أحد السلف سمعت مالك يقول : العجلة في الفتوى نوع من الجهل والخرق ، وقال آخر : أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علماً ، يكون عند الرجل الباب الواحد فيظن أن الحق كله فيه ... وروى عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال للناس : ما أفتيت حتى سألت سبعين شيخاً ، هل ترون لي أن أفتي ؟ .

فقالوا : نعم ، فسئل : لو أن الناس نهوك ؟، فقال : لو نهوني عن الفتوى لانتهيت .. وأثر عن البراء رضي الله عنه قال : لقد رأيت ثلاثمائة من أصحاب بدر ما فيهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبُه الفتيا ...

وأقول لشبابنا المتحمس إذا كان هذا هو شأن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وسلفنا الصالح ـ رحمهم الله ـ وهم أبناء القرون الزاهرة ، فالأجدر بنا نحن المتأخرين أن نلتمس خطاهم وأن نلتزم منهجهم وندع الفتيا لأهلها .

وأقول لشبابنا الغيور المتحمس : عليكم بالتأني وعدم الاستعجال ، لا تستبطئوا الخطوات التي تسير بها عجلة التزام المجتمعات المسلمة بالدين القويم ، دعوا أفراد المجتمع يكشفون جمال الإسلام وتعاليمه وأحكامه على مهل وأذكركم ونفسي بقول الله ـ عز وجل ـ ﴿ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [النساء : ٩٤] .

وإياكم والغلو والتطرف ! لو كان فيهما خير ما أديا إلى ظهور فكر التكفير

وفقدان الثقة في المجتمعات الإسلامية ، وكلاهما لا ينكر شططهما عاقل أريب يعرف تعاليم دينه الحنيف .

علينا جميعاً أن نعي المخاطر المحدقة بنا والتحديات التي تواجه الإسلام وأن نتعاون جميعاً ولا نختلف ولنحسن التوكل على الله والظن بعلمائنا وإخواننا والالتزام بما علمناه من أحكام الإسلام ، ولنذكر أن كلاً منا على ثغرة من ثغور الإسلام ، فالله الله أن يُؤتى الإسلام من قبلك ، والله تعالى خير حافظاً وهو حسبنا ونعم الوكيل) [١] .

نصيحة الشيخ / سلمان فهد العودة ـ حفظه الله ـ :

قال : الصبر قرين اليقين ، قال تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** (٢٤) ﴾ [السجدة : ٢٤] ، ولذلك قال سفيان : بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين .

والذي لا يصبر فإنه من السهل أن ينخلع عن دينه لأي شيء يعترض طريقه، ومن السهل أن يتخلى عن منهجه وحكمته لأي استفزاز ، ولذلك قال الله تعالى لنبيه ﴿ **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ** (٦٠) ﴾ [الروم : ٦٠] .

■ كثيراً ما يقف الضالون في وجه الدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ يقولون لهم : إن ماتدعون إليه ضرب من الخيال لا يمكن أن يتحقق في الواقع .

■ أنتم تدعون إلى أمور عفا عليها الزمن ، ونسيها الناس أو كادوا ، فينبغي أن ترضوا بما هو دون ذلك ، وأن تراجعوا آراءكم واجتهاداتكم !! .

■ وأمام ضغوط الواقع القائم ، وأمام العقبات الحقيقية والوهمية في وجه تحقيق الإسلام ،وأمام طول الطريق . . قد يستجيب بعض الدعاة ويتأثر ، ويبدأ

---

(١) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام للجماعات والأحزاب الإسلامية : للأستاذ / نظام سلامة سكجها ص ٣٥١-٣٥٥ بإيجاز يسير ، ط المكتبة الإسلامية الأردن ١٤٢٠ هـ.

OBEIKAN.COM

في إعادة النظر في فهمه للإسلام ، وفيما يقوله الخصوم !! .

■ ويا ليته يفعل ذلك بروح الباحث المتجرد والشجاع المتطلع إلى الحق أين كان ، إذن لهان الخطب ، لكنه يفعله بروح المنهزم الذي يحس بأنه خرج من المعركة أسيراً أوكسيراً . . .

■ إنه فقدان الصبر في نفوس بعض الدعاة ،ومع فقدانه الأمل . . يا ليت الداعية ينصت إلى ذلك الناصح الذي قال للخليل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

أنت لست مطالباً بتحقيق نصر واقع للإسلام ، فهذا أمره إلى الله متى شاء أن يحدثه حدث ، لكنك مطالب ببذل جهدك في هذا السبيل فحسب ، والرسل والأنبياء كانوا يخاطبون بذلك : ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ ﴾ [الشورى : ٤٨] . وكانوا يقولون : ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ ﴾ [يس : ١٧] .

■ وقد يأتي أحدهم إلى بعض الدعاة ، ويقول له : أنت تعمل أعمالاً جبارة وتواصل كلال الليل بكلال النهار ، لكن النتيجة في النهاية قليلة ، فالناس ينفضون من حولك ،وأنت ترى وسائل الهدم والتخريب قد استحوذت على الكثير منهم وأصبحت تفسد في ساعة ما يبنيه الداعية في سنة . . وهذا المنطق قد يؤثر على كثير ممن لم يعتد على عقبات الطريق ، وهنا يأتي دور الصبر والتأني ، الصبر الجميل . . . فالعجلة في قطف ثمار الدعوة ونتائجها لا تتناسب مع الصبر الذي يجب أن يتحلى به الداعية .

وقد يكون الداعية في موقع من المواقع (بلد ، مدرسة ، مؤسسة . . .) يجاهد في رد المنكرات ونشر الدعوة ،ويحدث على يديه خير كثير ، لكنه لا يحس به لأنه يجئ بصورة تدريجية . . كما لا يحس الأب بنمو طفله الذي يراه صباح مساء لأنه يكبر شيئاً فشيئاً . . وكم من داعية تخلى عن موقع من المواقع

ظاناً أنه ليس له أثر، ولما تخلى بان فقده وظهرت مكانته ، فكان كما قيل :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وكان كالكسعي [١] الذي يصنع السهام ويرمي بها في الليل ويظن أنها لم تصب ما أراد .. فكسر القوس ، فلما أصبح رأى أنها قد أصابت فندم على كسرها .. وصار يضرب به المثل في الندم ، حتى قال الفرزدق حين طلق زوجته :

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار

■ فعلى الداعية ألا يستعجل النتائج والثمرات ، بل يسعى ويعتمد على الله تعالى ، ويدرك أنه بمنطق التجربة ، أن أي جهد صحيح يبذل في هذه الأمة يكون له ثمره ، فلم يقع في هذه الأمة أن أحداً دعا فلم يُستجب له ، أو نصح فلم ينتصح بأمره ونهيه أحد ، أو عالماً جلس للتعليم فلم يقعد إليه أحد ، إلا أن يؤتى من قبل نفسه ...[٢] .

نصيحة الشيخ / ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ :

قال : (معلوم لدى كل أحد ما يجري في الساحة الإسلامية من ظهور الجماعات المتفرقة المتحزبة التي طفت على سطح الماء في هذه الأونة الأخيرة بينما كان اتجاه الشباب قبل سنوات اتجاها سليماً ، فلم يكن أحدهم يعتقد أن الآخر مضاد له .. لكن في الآونة الأخيرة نزغ الشيطان بين شبابنا ، فنفث فيهم التحزب والتحمس لطائفة معينة أو لشخص معين .. وإذا تفرق الشباب الذي يقول : إنه يعتني بالإسلام ويغار على الإسلام ، فمن الذي يجادل عن الإسلام ؟ ومن الذي يحاج هؤلاء المبطلين ؟ .

---

(١) هو محارب بن حفصة بن قيس بن غيلان من عدنان ـ جد جاهلي ـ انظر الأعلام للزركلي ٥ / ٢٨١

(٢) من أخلاق الداعية : للشيخ سلمان بن فهد العودة ص ٢١ – ٢٧ تصرف وإيجاز ـ ط مطبعة سفير ـ الرياض ١٤١١ هـ .

أقول للشباب :

ألم تعلموا أن هذا التفرق قرة عين الملحدين من العلمانيين وغيرهم ، لأنهم يقولون : كُفينا بغيرنا !!

ولو أن أحداً من هؤلاء الملحدين ، بل لو أن أمة من هؤلاء الملحدين أرادوا أن يفرقوا شباب الإسلام هذا التفريق وهذا التمزيق ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً لو خلصت النية وصلح العمل .

■ أما الآن فالشباب في وضع يؤسف له . . لهذا نناشدهم الله في أن يتركوا التحزب والمجادلات . . والحماس الأهوج . . وأن لا يسيروا وراء المتحمسين حماساً أهوجاً . .وأن يدعوا إلى الله على بصيرة ، والدعوة إلى الله على بصيرة تكون من وجهين ، الأول : بصيرة في الشريعة فلا يدعو إلى الله على جهل ، لأن من دعا عباد الله إلى شريعة الله وهو يجهلها ، فإنه يفسد أكثر مما يصلح ، وبعد ذلك ينبغي أن يتحلى ببصيرة أخرى تتعلق بكيفية الدعوة ،وذلك بسلوك الحكمة ، لأن المقصود الوصول إلى الحق لا الانتقام ولا الانتصار للنفس ، وكثير من الإخوة الدعاة الغيورين تجده لا يستعمل الحكمة في الدعوة بل تحمله الغيرة على العنف وكأنه يريد الانتصار لنفسه أو لقومه ،وهذا غلط، لأن الله يقول لنبيه ﷺ :﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ [النحل : ١٢٥] ، ﴿ **قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** ﴾ [يوسف : ١٠٨] لا إلى هواي ورأي وقولي ، فاجعل همك أيها الداعي إلى الله أن تدعو إلى الله وإلى سبيل الله ، وحينئذ لا بد أن تكون على بصيرة في كيفية الدعوة إلى الله تعالى) [١] .

نصيحة الشيخ / محمد عيد عباسي :

قال في نصيحة موضوعية مطولة قامت على إحدى عشر محوراً هاماً نقتطف

---

(١) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام للجماعات والأحزاب الإسلامية، ص ٤١٥ – ٤١٩ ، بإيجاز وتصرف يسير .

منها ما يتعلق بنصيحته في جانب التعجل والتسرع : (اعتماد الإصلاح من القاعدة وليس من القمة ، ويتصل بما سبق مأخذٌ آخر على كثير من الجماعات الإسلامية ، هو الاستعجال في قطف الثمرة قبل نضجها ، والرغبة في الوصول إلى السلطة بأقصى سرعة . .وهذا الذي دفعهم إلى تبني طريقة الثوريين باستعمال العنف والقوة للوصول إلى الحكم لأنهم يريدون طريق الإصلاح أن يبدأ من القمة وينتهي بالقاعدة ، فيتوهمون أنه بمجرد الوصول إلى سُدة الحكم يتحقق كل الأحلام ، ويصلح كل شيء ، ولذلك يخططون للوثوب على السلطة بأي طريقة دون أن ينتظروا دعوة الناس وتبليغهم واستجابتهم وتربيتهم ، ويكتفون بمن معهم ولو كانوا أقلية محتجين بكلمة تنسب إلى عثمان رضي الله عنه إن الله ليزعُ بالسلطان مالا يزع بالقرآن) ويوسعون معناها ، ويحملونها مالا تحمل ، ويعارضون بها ما ثبت في كثير من الآيات والأحاديث من الدعوة إلى الصبر والتبليغ بتربية الناس وتعليمهم والتربص والانتظار .

■ والحقيقة أن أساس التغيير وقاعدته هو الشعب والناس فإذا صلحوا واستجابوا صلحت القمة ، لأنها منهم وبهم ، والحكام لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً دون الناس . . . إن تطبيق الإسلام وإقامة دولته لا يتحققون بمجرد استلام الحكم ، بل لابد أن تستند إلى أمة مؤمنة بالله تخافه وترجوه وتحبه وتطيعه ، وتكون قد ربيت على ذلك حتى صار هو محركها ودافعها وغايتها فهذا ضمان لاستمرار قوتها ،، والذين يقولون إن الحكومة الإسلامية إذا قامت فهي كفيلة بتعليم الناس وتربيتهم مخطئون كل الخطأ ، وذلك لأن تلك الدولة إذا قامت فستتألب عليها الحرب العوان سياسياً واقتصادياً وثقافياً وربما عسكرياً ولن يكون لديها وقت لتربية الناس حينئذٍ ، بل إنهم إن لم يكونوا رُبو على بذل نفوسهم وما يملكون في سبيل الله، فسينقلبون عليها حينما يشعرون بأي خطر، أو حينما يلاقون بعض الضيق ،وستسقط تلك الدولة عاجلاً ، وتكون خيبة المسلمين ربما

تؤدي إلى اليأس والقنوط ، لذا فمن الخطأ الاستعجال في الوصول إلى الحكم ، بل الواجب التأني والتريث ، فمن حِكم سلفنا الصالحين قولهم : (من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه) .

■ إن انحطاط المسلمين وتأخرهم وضعفهم قد مضى عليه قرون طويلة نخر خلالها في جسدهم سوس الجهل والخرافة والتصوف والتعصب وحب الدنيا والبعد عن شرع الله فهدمه تهديماً ، ولا يمكن أن يُشفى أو يقوى بأيام أو أشهر أو سنين .. فهذا يحتاج إلى زمن طويل وصبر مديد ومع الصبر عمل جاد دؤوب ، صحيح إنه طريق شاق وطويل لكنه مضمون النتائج وناجح العواقب ، ويكفي أنه طريق الرسل والأنبياء عليهم السلام [١] .

وقال في تعجل الشباب في التحرش بالحكام ومصادمتهم :

(مما يؤخذ ـ أيضاً ـ على بعض الحركات الإسلامية حرصها على مصادمة الحكام ومقارعتهم،وإثارة الناس ضدهم،في الوقت الذي تكون فيه هذه الحركات ضعيفة لا تقوى على ذلك ، وليس لديها الإمكانات والقدرة على تحمل ما يمكن أن يصيبها من الأذى ، فتجر على نفسها الويلات والنكبات التي هي في غنى عنها ، علماً بأن الله تعالى لم يكلفها بذلك ،، فهذا رسول الله ﷺ يقول : (لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه قالوا: يا رسول الله وكيف يذل نفسه ؟ قال : يُحمِّلها ما لا تطيق)[٢] ـ وهذا ما حصل ويحصل في كثير من البلدان الإسلامية ، إذ تكون الدعوة في عافية ويجرى النشاط على قدم وساق في نشر العلم ، ودعوة الناس إلى الدين وتطبيقه ، وبناء الشخصية الإسلامية المتميزة فالكتب والنشرات والأشرطة والمحاضرات تعم كل مكان،والمظاهر الإسلامية من لبس النساء الجلابيب

---

(١) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام ، ص ٤٤١ – ٤٤٤ بإيجاز .

(٢) رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن حذيفة رضي الله عنه ، وصححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في السلسلة الصحيحة برقم ٦١٥ .

وإعفاء الرجال اللحى، وامتلاء المساجد بالمصلين وانحسار دائرة الفواحش وتوبة كثير من العصاة والمفسدين ظاهرة أحيْت الأمل في نفوس المؤمنين ، ولكن بعض الحمقى والمتهورين والجهلة والمغالبين لم يعجبهم ذلك فأرادوا أن يقطفوا الثمرة قبل نضجها ويقفزوا إلى الحكم قفزاً دون أن يأتوا البيوت من أبوابها ، ويسلكوا للوصول إلى الغايات سبيلها ، فأقاموا التنظيمات السرية وخططوا المؤامرات لقلب الأنظمة والحكومات ،ونفذوا أعمال التفجير والاغتيالات وتحرشوا بالدول والحكومات، فقلبت هذه الدول لهم و لغيرهم من الحركات الإسلامية بل ولدعوة الإسلام نفسها ظهر المجن ،ولاحقت كل متدين ومتدينة من أصحاب الحركة والنشاط ومنعت ما كان مسموحاً ،وضيقت ما كان من قبل موسعاً وانحسرت تلك الدعوة ، وخاف الناس من أن يصيبهم الضرر والأذى فانصرفوا عن المساجد وخلعت النساء الجلابيب ، وأحرق من اشترى كتب العلم والدين كتبهم ، أو دفنوها وهجروها ، وحلق الملتحون لحاهم ، وانفض كثير من الناس عن الدعوة والدعاة ، وأصيب المؤمنون بخيبة أمل كبرى وبنكسة عظمى وأصبحوا بين قتيل وسجين ومعذب ومشرد فما كان أغناهم عن ذلك ، لقد طلبوا الزيادة فوقعوا في النقص وراموا السيادة فوقعوا في العبودية وحق عليهم القول من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه . . فهل يتعظ الدعاة والشباب المتحمسون؟ وهل يثوبون إلى رشدهم ويهتدون بهدى نبيهم في الدعوة وطريقة العمل كما يهتدون به في العقيدة والأحكام والشيم ؟ ، أرجو ذلك [١] .

نصيحة الشيخ / أبو الأعلى المودودي ـ رحمه الله ـ :

قال : (من لوازم المجاهدة في سبيل الله : الاحتراز التام عن أن تستعجلوا في شأن من شؤونكم ، وتخطوا خطوة قبل أن يحين وقتها . . لا تفقدوا توازنكم الفكري حتى في أحرج وأقسى مواقع العواطف الثائرة ، ولا تخطو خطوة

---

(١) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام ، ص٤٥٨ – ٤٦٢ بإيجاز .

منفعلين بعواطفكم قبل أن تقلبوا فيه وجوه الفكر والتأمل ، ولا تعملوا عملاً إلا مع الهدوء وصحة العقل وسكون القوة الإرادية [١].

ومن لوازم المجاهدة في سبيل الله :

أن تُعوّدوا أنفسكم على العمل بسعي متصل وطريق منظم فقد تعوّدت أُمتنا منذ مدة من الزمان أن تقوم بأعمال لا تحتاج إلا إلى يسير من الوقت ولا تخطو إلا خطوات تظهر نتائجها في عشية أو ضحاها ولو جعلت كل ما أتت به من الأعمال قبلها هباءً منثوراً ، عليكم أن تغيروا هذه العادة فيكم وتروضوا أنفسكم على الأعمال الثابتة البعيدة الأثر والنتائج بطريق منظم تدريجي ، فكل عمل مهما كان صغيراً في نظركم ـ إذا كان مهمّاً في حدّ ذاته وكُلفتمْ به ـ فعليكم أن تنفقوا فيه حياتكم كلها بدون أن تنتظروا له نتيجة عاجلة مرئية [٢].

والطريق الصحيح للإصلاح الجماعي :

أنه إذا خالجك شيء عن أخيك ، ووجدت عنه شكاية في نفسك ، فعليك أن تجنب نفسك العجلة ، وتبذل ما استطعت من الجهد لفهم حقيقة موقفه وحقيقة الشكاية التي نشأت عنه في نفسك [٣].

وبعد فهذه نصائح نحسب أن أصحابها من الصادقين الأمناء فيها على حد قول كل رسول لقومه: ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[الأعراف : ٦٨] [٤]، فجزاهم الله خيراً ، وما من واحد من أهل العلم في قرية أو حارة أو مدينة إلا نصح الشباب بترك العجلة ، لأنهم يحبونهم ويعلمون أن الخير فيهم ، ماداموا يعتقدون أن الدعوة واجب إيماني في عنق الجميع .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٠٢ – ٥٠٣ ، نقلاً عن كتاب « تذكرة دعاة الإسلام » للشيخ المودودي .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٠٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٢٦ .

(٤) هذه الجملة على لسان هود عليه السلام .

OBEIKAN.COM

ونأمل ونرجوا أن تتجرد النفوس لقبول النصح ، فإن الخير فيه ، وتركه أو ردّه آفة خطيرة تفتح أبواب الهوى والتعصب بل وكل الآفات التي تهلك الإنسان وتعطل مسيرة الدعوة ، فنعوذ بالله من الاستنكاف عن قبول النصح ونسأله تعالى أن يشرح للحق صدورنا آمين .

OBEIKAN.COM

الخاتمة

نسأل الله حسنها في الأمر كله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ﷺ

وبعد :

فقد عشنا في ظلال هذا البحث ، نبحث عما نُقوّم به عوجنا ، ونهذّب به أخلاقنا وسلوكنا ، وقد بدا لنا خطورة العجلة في شتى مناحي الحياة ، وخصوصاً في العمل الدعوي ، وكيف أنه يترتب عليها ضياع الجهود ، وتعطيل المسيرة وتفريق الصف ونفور الناس ، وتشويه صورة الدعوة ، وتمكين الخصوم منها وإتاحة الفرص لهم لضربها وعرقلتها .. في حين رأينا أثر الأناة والحلم والصبر في الدعوة ... ورأينا مدى اهتمام العلماء بالنصح للشباب ليضبطوا فورة الحماس الإيماني بالفقه والفهم والموازنة بين المصالح والمفاسد والنظر في عواقب الأمور .

■ وإنني لأكرر النداء لإخواني الشباب المؤمنين الذين تملأهم حماسة الإيمان والحرص على مستقبل الإسلام بضبط النفس والاستفادة من تجارب الماضي والتجرد الخالص لله تعالى بعيداً عن الحزبية البغيضة ، وفي إطار التكامل والتوحد والتغاضي عن السقطات والزلات ، والاعتذار ما أمكن ، والنظر إلى خير الآخرين الذي هو كفيل أن يواري سيئاتهم ، وإحسان الظن بهم لا بالنفس ، فأكثرنا يحسن الظن بنفسه ويسيئه بالآخرين ، وتلك طامة .

■ وإنني لست أزعم أنني وفيت الموضوع حقه ، ولكن حسبي بذل الوسع ، كما لست أدعى أنني في غنى عن تلك التوجيهات والنصائح فأنا أفقر إليها ممن كتبتها لهم ، فإن وُفقت فمن الله ، و إن أخفقت فمن نفسي ومن الشيطان ،

OBEIKAN.COM

وأرجو الله تعالى أن يُحسن أخلاقنا وأن يهدينا سواء السبيل ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكتب له القبول .

و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبـــــه

عماد علي عبد السميع حسين
دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية
عفا الله عنه

OBEIKAN.COM

المراجع والمصادر

[١] القرآن الكريم جلَّ وصدق من أنزله .

[٢] إحياء علوم الدين ـ لأبي حامد الغزالي ـ ط مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ١٩٩٦م .

[٣] أخبار أبي حنيفة وأصحابه لحسين بن علي الصميري ـ طبعة المعارف الشرقية بالهند ١٣٤٩ هـ .

[٤] الأدب المفرد , للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ـ ط دار السلام القاهرة ٢٠٠٥ ، تحقيق أحمد عبد الله عبد الرزاق البكري.

[٥] أسباب النزول ـ للواحدي النيسابوري ، ط دار الفكر ـ بيروت ٢٠٠١ .

[٦] أُسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لابن الأثير ـ ط دار المعارف ـ بيروت ٢٠٠١م .

[٧] الأساس في التفسير ـ لسعيد حوى ـ ط دار السلام – القاهرة .

[٨] الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر ـ ط دار الفكر ـ بيروت ٢٠٠١م.

[٩] الإيمان والحياة ـ للشيخ / يوسف القرضاوي ـ مكتبة وهبة ٢٠٠٤م.

[١٠] آفات على الطريق للدكتور / السيد محمد نوح ـ ط دار الوفاء المنصورة ١٩٨٨ م.

[١١] البداية والنهاية – لابن كثير .

[١٢] بيان للناس من الأزهر الشريف ـ للشيخ جاد الحق علي جاد الحق ـ ط وزارة الأوقاف ـ القاهرة ١٩٩٤ م .

OBEIKAN.COM

[١٣] تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي .

[١٤] تدريب الراوي ـ لجلال الدين السيوطي ـ ط دار الفكر ـ بيروت١٩٩٨م.

[١٥] تدريس التربية الإسلامية وتطبيقاته : د/ محمد صلاح الدين مجاور ـ ط دار القلم ـ الكويت ١٣٩٦هـ.

[١٦] التربية القيادية ـ لمنير الغضبان ، ط دار الوفاء ، المنصورة ١٤١٨ هـ.

[١٧] تفسير البيضاوي ـ للقاضي عبد الله محمد البيضاوي ـ ط دار الفكر ـ بيروت ١٩٩٦ .

[١٨] تفسير التحرير والتنوير ـ للطاهربن عاشور ـ ط دار سحنون ـ تونس .

[١٩] تفسير الشعرواي ـ للشيخ / محمد متولي الشعراوي ـ ط أخبار اليوم القاهرة.

[٢٠] التفسير القرآني لقرآن ـ د/ عبدالكريم الخطيب ـ ط دار الفكر العربي ـ بيروت.

[٢١] تفسير القرآن العظيم ـ للحافظ ابن كثير ـ ط دار النهضة ـ بيروت ١٩٩٦م.

[٢٢] التفسير المنير ـ للدكتور وهبة الزحيلي ـ ط ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ١٩٩٨م.

[٢٣] تفسير النسفي ـ عبد الله أحمد النسفي ـ ط دار الفكر النفائس ـ بيروت ١٩٩٦ م .

[٢٤] التفسير الوسيط ـ للدكتور / وهبة الزحيلي ـ ط ـ دار الفكر ـ سورية ولبنان ٢٠٠١ م.

[٢٥] التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم ـ د /محمد السيد يوسف ـ ط دار السلام ـ القاهرة ١٩٩٧ .

OBEIKAN.COM

[٢٦] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ـ للشيخ السعدي ـ ط دار ابن حزم ـ بيروت ٢٠٠١ .

[٢٧] الجامع لأحكام القرآن ـ للإمام القرطبي ـ ط دار الفكر ـ بيروت ٢٠٠٢م.

[٢٨] جامع البيان في تأويل آي القرآن ـ للإمام ابن جرير الطبري ـ ط دار الفكر ـ بيروت ٢٠٠١ م.

[٢٩] جيل النصر المنشود ـ للشيخ القرضاوي ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة .

[٣٠] الحرب النفسية ضد الإسلام ـ د/ عبد الوهاب كحيل ط عالم الكتب ـبيروت ١٤٠٦هـ .

[٣١] الخصائص العامة للإسلام ـ للشيخ القرضاوي ـ ط مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٩٨٩ .

[٣٢] الخطاب التربوي الإسلامي ـ د/ سعيد إسماعيل علي ـ سلسلة الأمة ـ عدد ١٠٠ .

[٣٣] دروس المساء بين المغرب والعشاء ـ للشيخ عبد الحميد كشك .

[٣٤] دلائل النبوة ـللحافظ البيهقي ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .

[٣٥] الرحيق المختوم في سيرة سيد المرسلين ـ لصفي الرحمن المباركفوري ـ ط دار المؤيد للنشر والتوزيع – الرياض ٢٠٠٢م .

[٣٦] الرسول القائد ـ اللواء محمد شيت خطاب ـ ط مكتبة الحياة ـ بيروت الثانية.

[٣٧] الروض الأنف ـ للسهيلي – ط دار الكتب الحديثة ١٣٨٧ هـ.

[٣٨] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ـ لابن حبان ـ ط مكتبة نزار مصطفى الباز ـ الرياض١٤٢٢هـ.

OBEIKAN.COM

[٣٩] الزهد ـ لعبد الله بن المبارك ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٨م.

[٤٠] سير أعلام النبلاء ـ للإمام الذهبي ـ ط مكتبة الصفا ـالقاهرة ٢٠٠٣م.

[٤١] السيرة الحليبة ـ لعلى برهان الدين الحلبي ـ ط دار المعرفة .

[٤٢] السيرة النبوية ـ لابن هشام ـ ط دار الفكر ـ بيروت ١٩٩٨ م.

[٤٣] السيرة النبوية ـ للدكتور محمد محمد أبو شهبة ـ ط دار القلم ـ سورية ٢٠٠٢ م.

[٤٤] السيرة النبوية دروس وعبر ـ للدكتور محمد علي الصلابي ـ ط دار الإيمان ـ إسكندرية ٢٠٠٢ م.

[٤٥] السيرة النبوية الصحيحة ـ للدكتور أكرم ضياء العمري ـ ط مكتبة المعارف والحكم ـ المدينة المنورة .

[٤٦] السلسلة الصحيحة ـ للشيخ الألباني ـ ط مكتبة المعارف ـ الرياض ٢٠٠٢ م.

[٤٧] سُنن الترمذي ـ للإمام أبو عيسى الترمذي ـ ط دار ابن حزم ـ بيروت ٢٠٠٢ م .

[٤٨] الصحوة الإسلامية بن الجحود والتطرف ـ للشيخ القرضاوي ـ ط دار الوفاء ـ المنصورة ١٩٩٢ .

[٤٩] صحيح البخاري ـ للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ـ ط دار ابن حزم ـ بيروت ٢٠٠٣ .

[٥٠] صحيح الترغيب والترهيب ـ للشيخ الألباني ـ ط مكتبة المعارف ـ الرياض ١٤٢١ هـ .

[٥١] صحيح سُنن أبو داود ـ للشيخ الألباني ـ ط مكتبة المعارف ـ الرياض ٢٠٠٠ م .

OBEIKAN.COM

[٥٢] صحيح سنن الترمذي ـ للشيخ الألباني ـ مكتبة المعارف – الرياض ٢٠٠٢ م.

[٥٣] صحيح سنن النسائي ـ للشيخ الألباني ـ ط مكتبة المعارف ـ الرياض ٢٠٠٢ م.

[٥٤] صحيح السيرة النبوية ـ لإبراهيم العلى ـ ط دار النفائس .

[٥٥] صحيح مسلم ـ للإمام مسلم بن الحجاج ـ ط دار ابن حزم ـ بيروت ٢٠٠٢ م.

[٥٦] طبقات الشافعية الكبرى ـ للإمام السبكي ـ .

[٥٧] الطبقات الكبرى ـ لمحمد بن سعد ـ ط دار الفكر ـ بيروت ١٩٩٤ .

[٥٨] طوق الحمامة ـ لابن حزم الظاهري ـ ط المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ١٩٧٠ .

[٥٩] عالم الملائكة ـ للدكتور عمر الأشقر ـ ط دار النفائس ـ الأردن .

[٦٠] علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية ـ د / عبد العلى الجسماني ـ ط الدار العربية للعلوم .

[٦١] عمر بن عبد العزيز ـ للدكتور محمد على حفناوي ـ ط المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٣ .

[٦٢] عناصر القوة في الإسلام ـ للشيخ السيد سابق ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٧٣ .

[٦٣] العوائق – للأستاذ / محمد أحمد الراشد ـ مؤسسة الرسالة ١٩٨٩م .

[٦٤] عولمة الجريمة رؤية إسلامية ـ د / محمد شلال العاني ـ ط سلسلة الأمة عدد جمادي الأولى ١٤٢٦ هـ .

OBEIKAN.COM

[٦٥] الغرباء الأولون ـ للشيخ / سلمان بن فهد العودة – ط دار ابن الجوزي ـالدمام ـالثالثة١٤١٢ هـ.

[٦٦] فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـلابن حجر ـ ط دار الفكر ـ بيروت ٢٠٠٠ م .

[٦٧] فتح البيان في مقاصد القرآن ـ لصديق حسن خان ـ ط دار الفكر العربي .

[٦٨] فتح القدير ـ للإمام الشوكاني ـ ط مؤسسة الريان بيروت ١٩٩٦م .

[٦٩] فقه الأولويات ـ د / محمد الوكيلي ـ ط المعهد العالمي للفكر الإسلامية ١٩٩٧ .

[٧٠] في ظلال القرآن ـ للشيخ سيد قطب ـ ط دار الشروق ـ القاهرة ٢٠٠٢ م.

[٧١] قذائف الحق ـ للشيخ محمد الغزالي ـ ط دار القلم سورية ٢٠٠٢م .

[٧٢] القرآن والسُّنَّة هموم إسلامية معاصرة أ/ فهمي هويدي ـ ط دار الشروق ١٩٨١ .

[٧٣] القرآن وعلم النفس ـ د / عبد العلى الجسماني ـ ط الدار العربية للعلوم ـ بيروت ١٩٩٧ .

[٧٤] قواعد في التعامل مع العلما ء– د / عبدالرحمن بن معلا اللويحق ـ ط دار الوراق ـ الرياض ١٤١٤ هـ.

[٧٥] كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال ـ للمتقي الهندي ـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٩ م .

[٧٦] كيف ندعو الناس ، للشيخ / محمد قطب ـ ط دار الشروق ـ القاهرة ـ الأولى ٢٠٠٠ م .

[٧٧] لا تحزن ـ للشيخ عائض القرني ـ ط مكتبة العكيبان ـ الرياض .

OBEIKAN.COM

[٧٨]لسان العرب ـ لجمال الدين بن منظور ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

[٧٩]مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- للهيثمي ـ دار الفكر - بيروت ١٩٩٤م.

[٨٠]محنة المسلمين في العهد المكيّ ـ د / سليمان السويكت ط مكتبة التوبة ـ الرياض ١٩٩٢ م.

[٨١]مسند أبي يعلى ـ للحافظ أبي يعلى الموصلي ـ ط .

[٨٢]مسند أحمد- للإمام أحمد بن حنبل- ط دار الفكر - بيروت الثانية ١٩٩٤ م.

[٨٣]مشاكلنا في ضوء الإسلام ـ د/ عبد المنعم النمر ـ ط مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ـ القاهرة ١٩٨٧م .

[٨٤]المصفى من صفات الدعاة ـ لعبد الحميد البلالي ـ ط دار الدعوة ـ الكويت ١٩٩٨ م.

[٨٥]المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ـ لمحمد بسام رشدي الزين ـ ط دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ دمشق ١٩٩٥م .

[٨٦]معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس ـ ط دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١ م .

[٨٧]المعجم الكبير ـ للإمام الطبراني ـ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية .

[٨٨]مفاتيح الغيب ـ للإمام فخر الدين الرازي ـ ط دار الفكر ـ بيروت ٢٠٠٢ م .

[٨٩]من أخلاق الداعية ـ للشيخ / سلمان بن فهد العودة ـ ط مطبعة سفير ـ الرياض ١٤١١ هـ.

OBEIKAN.COM

[٩٠] الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب ـ د/ سعود بن عبد الله الحزيمي ـ ط دار الفجر للتوزيع ـ القاهرة ٢٠٠٥ م .

[٩١] مهارات التربية الإسلامية ـ د / عبد الرحمن بن عبد الله المالكي ـ سلسلة الأمة عدد ربيع الأول ١٤٢٦ هـ.

[٩٢] نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام للجماعات والأحزاب الإسلامية ـ للأستاذ / نظام سلامة سكجها ـط المكتبة الإسلامية ـ الأردن ١٤٢٠ هـ.

[٩٣] واقعنا المعاصر ـ للشيخ / محمد قطب ـ مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر ١٩٨٦ م .

[٩٤] الوسيط في تفسير القرآن المجيد ـ للواحدي النيسابوري ـ .

[٩٥] الولاء والبراء ـ لمحمد القحطاني ـ ط دار طيبة ـ الرياض ١٤١٣ هـ.

[٩٦] الهجرة النبوية المباركة ـ د/ عبد الرحمن البر ـ ط دار الكلمة ـ المنصورة ١٤١٨ هـ.

OBEIKAN.COM